

قد حلفت ليلة الصَّوْرَيْنِ^(١) جاهدةً،
وما على المرءِ إلَّا الحَلْفُ مجتهداً
لِتَرْبِهَا^(٢)، ولأخرى من مناصفها^(٣) :
لقد وجدتُ^(٤) به فوقَ الذي وجدنا
لو جُمِعَ النَّاسُ ثمَّ اختِيرَ صفوتُهم^(٥)
شخصاً من الناس، لم أُعْدِلْ به أحداً
لقد نهيتُ فؤادي عن تَطَلُّبِهَا،
فاغتَشَنِي، وأتى ما شاء مُعْتَمِداً

فصادتني ولم أصد!

[مجزوء الوافر]

مُنِعْتُ النَّوْمَ بالسَّهْدِ^(٦)،
مِنَ الْعَبَرَاتِ وَالْكَمَدِ
لِحُبِّ داخلٍ في الجوفِ،
ذِي قَرْحٍ^(٧) على كَيْدِي
تراءتُ لي لِتَقْتُلَنِي،
فصادتُني، ولم أصدِ
بذِي أُشْرِ^(٨)، شَتِيتِ النَّبْـ
تِ^(٩)، صافي اللون، كالْبَرَدِ^(١٠)

(١) وردت الأبيات الثلاثة المتتالية في الأغاني ١: ١١٠. والصوريين: موضع قرب المدينة المنورة.

(٢) يروى «لأختها» بدلاً من «تربها»: والأثراب: الرفيقات في أعمار متقاربة.

(٣) المناصف: الخدم. (٤) وجد: أحب وهام.

(٥) يروى «صفوهم» بدلاً من «صفوتهم». (٦) السَّهْد: السهر.

(٧) القَرْح: الجرح.

(٨) ذي الأشر: ذات ثغر محزَّز أبيض رقيق.

(٩) شتيت النبت: مفرَّق الأسنان بتناسق.

(١٠) البرَد، بفتح الباء والراء: الثلج.

ثَقَالُ^(١)، كَالْمِهَاءِ^(٢)، خَرِيـ
 دة^(٣)، مِنْ نَسْوَةٍ خُرْدٍ
 وَتَمَشِي، فِي تَأْوِدْهَا^(٤)،
 هُوَيْنَا^(٥) الْمَشِي، فِي بَدَدٍ^(٦)
 كَمَا يَمْشِي مَهِيضُ الْعَظْمِ^(٧)،
 بَعْدَ الْجَبْرِ، فِي الصَّعْدِ
 وَفَتَدْنِي^(٨) الْوَشَاءُ بِهَا،
 وَمَا فِي ذَاكَ مِنْ فَنَدٍ

رب!

[الخفيف]

وَلَقَدْ قَلْتُ، إِذْ تَطَاوَلَ هَجْرِي:
 رَبِّ، لَا صَبْرَ لِي عَلَى هَجْرِ هَنْدٍ
 رَبِّ، قَدْ شَفَّنِي^(٩) وَأَوْهَنَ^(١٠) عَظْمِي،
 وَبِرَانِي وَزَادَنِي فَوْقَ جَهْدِي
 رَبِّ، حَمَلْتَنِي مِنَ الْحَبِّ ثِقْلًا،
 رَبِّ لَا صَبْرَ لِي، وَلَا عِزَمَ عِنْدِي
 رَبِّ، عُلَّقْتُهَا^(١١) تُجَدِّدُ هَجْرِي،
 ذَاكَ، وَاللَّهِ، مِنْ شَقَاوَةِ جَدِّي^(١٢)

- (١) ثقال: أي ثقيلة الأرداف. (٢) المهاء: البقرة الوحشية.
 (٣) خريدة، والجمع خُرْد: البكر لم تمسس أو الخفرة الطويلة السكون. الخافضة الصوت.
 (٤) تأودها: تنهتها في مشيتها. (٥) الهوينا: التمهّل في المشي.
 (٦) البدد: التفريق. (٧) مهيض العظم: مكسور.
 (٨) فتد: كذب. (٩) شفني: أضناني وجعلني هزيلًا.
 (١٠) أوهن عظمي: أضعفه. (١١) علقتها: أحببتها.
 (١٢) جدّي، بفتح الجيم: حظي.